

كتاب

فِصْفُ الْمَطَرِ وَالسَّبْحُ

وما نَقَّتْ الْعَرَبُ الرَّوَادُ مِنَ الْبِقَاعِ

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ

٢٢٣ - ٣٢١ هـ

- ٢ -

٣ - أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الأضعي
عن عمه قال : سُئِلَ أَعْرَابِيٌّ عَنْ مَطَرٍ فَقَالَ :
إِسْتَقَلَّ سَدٌّ مَعَ انْتِشَارِ الطِّفْلِ فَشَصَا^(١) وَاحْزَالَ ،

(١) وفي الأصل : فشَصَا .

- ٢٧٨ -

ثم اكشهرت أرحاؤه ، واحمومت أرحاؤه (١) ، وابذعرت
 فوارقه ، وتضاحكت بوارقه ، واستطار وادقه ، وارتنقت
 جوبه ، وارتنن كمنبهه ، وحشكت أخلافه ، واستقلت أردافه ،
 وانتشرت أكنافه ، فالرعد مرتجس ، والبرق مخلص ،
 والماء منبجس (٢) فأترع الغدر (٣) وأنبث الوجر ، وخلط
 الأوعال بالأجال ، وقرن الصيران بالرتال ، فللاودية هدير ،
 وللشراج خريز ، وللتلاع زفير ، وحط النبع والعثم من
 القلل الشم إلى القيعان الضخم ، فلم يبق في القلل إلا معصم
 مجرثم ، أو داخص مجرجم ، وذلك من قضاء رب العالمين
 على عباده المذنبين .

قال أبو بكر قوله :

(إنستقل) : ارتفع في الهواء ، و (السد) السحاب

(١) نسيا الناصح (واحمومت أرحاؤه) في المتن ، وأثبتها في الشرح ،
 وجاءت في اللبدينية .

(٢) وفي الهامش : قال الله تعالى : فانبعث منه اثنا عشرة عينا
 أي نبعث .

(٣) وفي اللبدينية : الغدر ، بسكون الال والصواب بضمها جمع
 غدير مثل كئيب وكئيب .

الذي يسدُّ الأفقَ ، و (الظَّفَلُ) اختلاط الظلام بعد غروب
الشمس ، و (شَصَا) ارتفع يعني السَّحَابَ ، و (أَحْزَالٌ)
أي انتصبَ ، و (اكْفَهْرٌ) تَرَآكُم وَعَغُظًا ، و (أَرْجَاؤُهُ)
نواحيه ، الواحد رَجًا مقصور ، (احمومَت) اسودَّت ، وهو
سوادٌ تَخْلِطُهُ حُمْرَةٌ ، (أَرْحَاؤُهُ) أَوْسَاطُهُ ، و (ابذَعَرَتْ)
تَفَرَّقَتْ ، و (الفوارقُ) الواحدة فارق ، وهي قِطْع من
السَّحَاب تَتَفَرَّقُ عَنْهُ مِثْلُ فُرْقِ الْإِبِلِ ، وهي النَّوْقُ إِذَا أَرَادَتْ
الوَالِدَةَ فَارَقَتْ الْإِبِلَ وَبَعُدَتْ عَنْهَا حَيْثُ لَا تُرَى فَأَتَتْجَتْ ؛
(تَضَاحَكَتْ بَوَارِقُهُ) شَبَّهَ لَمَعَانَ الْبَرَقِ بِالضَّحِكِ ، و (استطار)
انتشرَ ، و (الوَدْقُ) قَطْرٌ كَبَارٌ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ
قَبْلَ احْتِفَالِ الْمَطْرِ ، (ارْتَمَقَتْ جُوبُهُ) أَي تَلَاءَمَتْ ،
و (الْجُوبُ) الْفُرْجُ ، الواحدة جُوبَةٌ ، و (وَالْبَيْدُ) : مَا تَدَلَّى
مِنَ السَّحَابِ فِي أَعْجَازِهِ فَكَأَنَّهُ كَالْبَيْدِ لَهُ ، و (حَشَكَتْ
أَخْلَافُهُ) هَذَا مِثْلٌ ، (يَقَالُ) حَشَكَ^(١) ضَرَعُ النَّاقَةِ إِذَا أَمْتَلَأَتْ
لَبَنًا ، وَالْأَخْلَافُ : الْوَاحِدُ خَلْفٌ ، وَهُوَ الضَّرْعُ لِلنَّاقَةِ خَاصَّةً ،
وَأَرْدَافُهُ : مَا خَيْرُهُ ، وَآكِنَافُهُ : نَوَاحِيهِ ؛ قَوْلُهُ : (الرَّعْدُ

(١) فِي الْبَيْدِيَّةِ : يُقَالُ حَشَكَتْ ضَرَعُ النَّاقَةِ .

مُرْتَجِسٌ (أَي تَسْمَعُ لَهُ رَجَسًا ، وَهُوَ الصَّوْتُ بِهَدَّةٍ شَدِيدَةٍ ،
و (مُنْبَجِسٌ) مُنْصَبٌ ؛ (وَالْبَرْقُ مُخْتَلِسٌ) كَأَنَّهُ يَخْتَلِسُ
الْأَبْصَارَ مِنْ شِدَّةِ لَمَعَانِهِ ، (فَأُتْرَعَ الْغُدْرُ) أَي مَلَأَهَا .
و (الْغُدْرُ) جَمْعُ غَدِيرٍ ، وَ (أَنْبَثَ الْوُجْرُ) أَي حَفَرَهَا
وَخَرَّبَهَا ، وَ (الْوُجْرُ) جَمْعُ وَجَارٍ ، وَهُوَ سَرَبُ الضَّبْعِ ،
وَاللَّذْثِبُ وَالشَّعْلَبُ ؛

وقوله : (خَلَطَ الْأَوْعَالَ بِالْآجَالِ) يُرِيدُ أَنَّهُ حَطَّ تِلْكَ
الْأَوْعَالَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ فَخَلَطَهَا بِالْآجَالِ ، وَ (الْآجَالُ)
وَاحِدُهَا إِنْجَلٌ ، وَهِيَ قُطْعَانُ الْوَحْشِ ، وَانْه حَطَّ تِلْكَ مِنْ
رُؤُوسِ الْجِبَالِ ، فَجَمَعَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَقْرِ الَّتِي مَرَاتِعُهَا الْقَيْعَانُ
لِاحْتِمَالِ السَّيْلِ لَهَا^(١)؛ وَقَوْلُهُ : (قَرَنَ الصَّيْرَانَ بِالرِّثَالِ) ، وَالصَّيْرَانُ :
جَمْعُ صَوَارٍ ، وَهُوَ الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وَالرِّثَالُ :
وَاحِدُهَا رِثَالٌ ، وَهِيَ فِرَاحُ النَّعَامِ ؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذَا كَلِمَةً
أَنَّ السَّيْلَ غَرَّقَ هَذِهِ الْوَحُوشَ فَجَمَعَ بَيْنَ الشَّهْلِ^(٢) وَالْجَبَلِيِّ ؛
وَقَوْلُهُ : (لِلْأَوْدِيَةِ هَدِيرٌ) : أَي تَهْدِرُ كَهْدِيرِ الْإِبِلِ لِكثْرَةِ السَّيْلِ ؛

(١) وَفِي الْبَدِينَةِ : فَاحْتَمَلَهَا السَّيْلُ .

(٢) أَبُو مَرْوَانَ الْعَلَاءُ : يُنْسَبُ إِلَى الْأَرْضِ السَّهْلَةِ سَهْلِيٍّ بِضَمِّ السِّينِ .

والشَّراج : الواحدُ شَرَجٌ ، وهي مجاري الماء من الغِلَظِ ^(١) إلى بطون الأودية ،

و (التَّلَاعُ) أفواه الأودية ، الواحدُ تَلَعَةٌ ، أي تزفر بالماء لفرط امتلائها ، و (النَّبْعُ وَالْعُثْمُ) ^(٢) : ضربان من الشَّجَرِ لا يَنْبُتَانِ إِلَّا فِي الْجَبَلِ ^(٣) ، يقول : فَحَطَّ السَّيْلُ هَذَا الشَّجَرَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ إِلَى الْقِيَعَانِ ؛ وَقَوْلُهُ (لَمْ يَبْقَ إِلَّا مُعْصِمٌ) يُرِيدُ أَنَّ الْوَعُولَ خَافَتْ

(١) الغِلَظُ في الأصل ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعبس ونحو ذلك ، وأرض غليظة غير سهلة ، وربما كني عن الغليظ من الأرض بالغليظ ، قال ابن سيده : فلا أدري أهر بمعنى الغليظ أم هو مصدرٌ وصِفٌ به ؟ والغِلَظُ : الغليظ من الأرض رواه أبو حنيفة عن النضر ورؤد ذلك عليه ، قالوا : ولم يكن النضر ثقلاً ، والغِلَظُ عن كراع الصلب من الأرض من غير حجارة ، وهو تأكيد لقول أبي حنيفة .

(٢) وفي هامش الأصل : نخ والعُثمُ بسكون التاء : زيتون البر ، وفي اللسان أيضاً بالتجريك قال أمية :

(تَلِكُمْ طَرُوقُهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهَا فِيهَا الْعِذَاءُ وَفِيهَا يَنْبُتُ الْعُثْمُ)

(٣) أمّا النبع فتتخذ منه للدونة ومئاته القسي والسهم ، وأمّا العُثمُ بسكون التاء وضمها فهو ما يسمى بالفرنسية Oleastre وبلسان العلم (Olea Oleaster) وهو نوع برّي من جنس الزيتون ينبت في جبل اللكام شرقي الشام وذرته تسمى الزغبيج (معجم الألفاظ الزراعية) .

الغَرَقَ وَاسْتَعَصَمَتْ بِالصُّخُورِ^(١) ، فَتَجَا مَا اسْتَعَصَمَ مِنْهَا ،
وَتَجَرَّجَمَ^(٢) مَا لَمْ يَعْتَصِمَ : أَي ضَرَعَ فَاحْتَمَلَهُ السَّيْلُ ؛
و (أَلْجَرَّتْهُمْ) أَلْتَقَبُّضُ .

٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :^(٣)

(١) وفي الليدية : فاعتصمت بالصخور فنجما ما اعتصم .

(٢) وقالوا : جَرَّجَمَ الْبَيْتَ هَدَمَهُ أَوْ قَوَّضَهُ فَتَجَرَّجَمَ ، وَالرَّجْلَ
ضَرَعَهُ فَتَجَرَّجَمَ .

(٣) وجاء هذا الخبر اللاريدية في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري
(٤/٢) وقال فيه : « من أبلغ ما جاء في ذلك (أي في صفة السحاب)
ما أخبرنا به أبو أحمد عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم
وعبد الرحمن عن الأصمعي قال : سألت أعرابياً من عامر ابن صعصعة
عن مطر أصاب بلادهم . . . إلى آخر هذا الخبر مع اختلاف قليل
في الألفاظ مثل (فاعترض الأمطار فأغشاها) وفي نسختنا : فاعتن
في الأقطار فأشجاها ؛ ومثل (وبنفس ثم قطط) وفي نسختنا : وبنفس
وطش ثم قطط ؛ ومثل (ثم ركداً فأجتم) وفي نسختنا : فأجتم ؛
ومثل (ثم وبتل ففتح) وعندنا : وَبَلَّ فَسَجَمَ ، وهو أقوى لموافقة
الجمع ؛ ومثل (لا يريد انقشاعاً) وعندنا : ما يوبل انقشاعاً ؛ ولبس
في القاموس ولا اللسان أربل ، فلهل هنالك تصحيحاً ؛

أما (أبو أحمد) الذي جاء في السند فهو خال أبي هلال العسكري ،
وهو من تلاميذ ابن دريد ونظريه ، وكان من علماء اللغة والنحو والأدب ،
ولعل أبا الطيب اللفري قد أخذ عنه في عكر مكرم مع رفيقه أبي هلال
العسكري ، وهو بليته وصفته .

سَأَلْتُ أُعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ مَطَرٍ صَابٍ (١)
 بِبِلَادِهِمْ ، فَقَالَ : نَشَأَ عَارِضًا فَطَلَعَ نَاهِضًا ، ثُمَّ ابْتَسَمَ وَامِضًا ،
 فَأَعْتَنَ فِي الْأَقْطَارِ فَأَشْجَاهَا ، وَامْتَدَّ فِي الْآفَاقِ فَنَغَطَّهَا ، ثُمَّ
 ارْتَجَزَ فَمِهْمَمَ ، ثُمَّ دَوَّى فَأَظْلَمَ ، فَأَرَكَّ وَدَثَّ وَبَغَشَّ وَطَشَّ ،
 ثُمَّ قَطَّقَطَّ فَأَفْرَطَ ، ثُمَّ ذَيِّمَ فَأَغْمَطَ ، ثُمَّ رَكَدَ فَأَثْجَمَ ،
 ثُمَّ وَبَلَ فَسَجَمَ ، وَجَادَ فَأَنْعَمَ ، فَقَمَسَ الرَّهْبِيَّ ، وَأَفْرَطَ الرَّهْبِيَّ ،
 سَبْعًا تَبَاعًا ، مَا يُرِيدُ أَنْقِشَاعًا ، حَتَّى إِذَا ارْتَوَتْ الْحَزُونُ ،
 وَتَضَحَّضَتْ الْمُتُونُ ، سَاقَهُ رُبُّكَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ، كَمَا جَلَبَهُ
 مِنْ حَيْثُ شَاءَ .

قال أبو بكر : قوله (نَشَأَ عَارِضًا) أي استقلَّ ، و (العَارِضُ)
 سَحَابٌ يَعْتَرِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ؛ وقوله : (طَلَعَ) ارتفع (٢) ،
 و (الوَامِضُ) البرقُ ، يُقَالُ : وَمَضَ السَّحَابُ وَأَوْمَضَ :
 إِذَا رَأَيْتَ الْبَرْقَ فِي عُرْضِهِ يَلْمَعُ لِمَعَانَا خَفِيًّا كَالْتَّبْشَمِ ؛

وقوله : (فَأَشْجَاهَا) أي مَلَأَهَا ؛ وقوله (ارْتَجَزَ) يعني
 ارْتَجَازَ الرَّعْدِ ، و (كَمِهْمَمَ) وهو أَنْ تَسْمَعَ لِلرَّعْدِ هَمْمَةً

(١) وفي ديوان المعاني : أصابَ ، و (صَابَ) هنا عربي جيد .

(٢) وفي الأصل : فارتفع ، وجاء في اللبدينية : والوَمِضُ البرق .

كَهَمَمَةِ الْأَسَدِ ؛ وَقَوْلُهُ (دَوَّى) أَي سَمِعَتْ لَهُ دَوِيًّا ؛ وَقَوْلُهُ :
 (فَأَرَكَّ) أَي مَطَرَ رِكَاً ، وَ (الرِّكُّ) : مَطَرٌ ضَعِيفٌ ، وَكَذَلِكَ
 (الدَّثُّ) وَالجَمْعُ دِثَاثٌ ^(١) وَرِكَالٌ ؛ وَ (البَغْشُ) دُونَ
 الطَّشِّ ، وَ (القِطْقِطُ) قَطْرٌ مُتَّابِعٌ أَكْثَرُ مِنْ قَطْرِ الطَّشِّ ^(٢) ؛
 وَقَوْلُهُ : (دَائِمٌ ^(٣) الدَّيْمَةُ) : (الدَّيْمَةُ) مَطَرٌ يَبْقَى
 أَيَّاماً لَا يُقْلَعُ ؛ وَقَوْلُهُ (أُغْمَطَ) أَي دَامَ ^(٤) ، وَ (رُكُوذُهُ)
 دَوَامُهُ ثَابِتاً لَا يَتَحَرَّكُ ، وَقَوْلُهُ (أُثْجِمَ) أَي أَقَامَ ^(٥) ؛

(١) وَقَالَ الرُّزَوِيُّ فِي كِتَابِهِ الْأَزْمَنَةُ (٨٧/٢) : وَأُرِيلُ أَسْمَاءُ
 الْمَطَرِ (القِطْقِطُ) وَهُوَ أَصْفَرُ الْمَطَرِ وَ (الرِّذَاذُ) فَوْقَ القِطْقِطِ ، يُقَالُ
 قَطَّقْتُ السَّمَاءَ وَأَرَذْتُ ، وَمِنْ (الطَّشِّ) وَهُوَ فَوْقَ القِطْقِطِ ، وَ (البَغْشُ)
 وَهُوَ فَوْقَ الطَّشِّ ، قُلْتُ : وَكُلُّهَا مِنْ صَغِيرِ الْمَطَرِ وَدَقِيقِ القَطْرِ .

(٢) أَي أَمْطَرَ دَيْمَةً ، وَأَصْلُهَا (دَوْمَةٌ) قَلْبَتِ الرَّاوِيَاءُ بَعْدَ كَسْرَةِ ،
 وَهِيَ مِنْ دَامَ يَدُومُ دَوَامًا .

(٣) وَفِي ل (غَمَطَ) : وَأَغْمَطَتِ السَّمَاءُ وَأَغْبَطَتْ : دَامَ مَطَرُهَا ،
 وَصَمَاءٌ غَمَطَتْ وَغَبَطَتْ دَائِمَةً الْمَطَرُ ، وَيُقَالُ : أَغْمَطَتْ عَلَيْهِ الحُمَّى كَأَغْبَطَتْ ،
 وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ البَاءِ ، قُلْتُ : وَهُمَا صَفْوَيَانِ مِنْ مَخْرَجِ وَاحِدٍ ،
 يَتَعَابَقَانِ كَثِيرًا .

(٤) الإِثْجَامُ صَرَعَةُ الْمَطَرِ وَدَوَامُهُ أَيَّامًا مُتَوَالِيَةً ، وَفِي الصَّحَاحِ أَثْجِمْتَ
 السَّمَاءَ ثَمَّ انْجَمَتْ .

(وَبَلَّ) من الوَابِل ، والوَابِلُ : المَطَرُ للكِبَارِ القَطْرُ ، الشَّدِيدِ
الوَقْعِ ؛ والسَّجْمُ : الصَّبُّ ؛ وقولُهُ (أَنْعَمَ) أَي بَالِغَ فِيهِ ^(١) ،
ومنه قولهم : دَقًّا نِعْمًا : أَي مُبَالِغًا ؛

وله : (قَمَسَ الرُّبْيَى) أَي غَوَّصَهَا فِي المَاءِ ، و (الرُّبْيَى)
جمع رَابِيَةٍ ؛ وقولُهُ (أَفْرَطَ) أَي مَمَّأً ، و (الزُّبْيَى) جمع
زُبْيَةٍ ، وهي الحُفْرَةُ ^(٢) تُحْفَرُ لِلأَسَدِ وَالذَّنْبِ أَيضًا ^(٣) ، وَالزُّبْيَةُ
لَا تُحْفَرُ إِلَّا فِي مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ ، فَإِذَا بَلَغَ السَّيْلُ إِلَى مَوْضِعِ
الزُّبْيَةِ فَقَدْ بَلَغَ الغَايَةَ ^(٤) ؛ وقولُهُ (ارْتَوَتْ الحُزُونُ) انْفَعَلَتْ
مِنَ الرُّبْيَى ، و (الحُزُونُ) الغِلَظُ مِنَ الأَرْضِ ، الوَاحِدُ حَزْنٌ ؛

(١) الأزهرى : ودَقَّقتُ دواءً فَأَنْعَمْتُ دَقَّهُ : أَي بَالِغَتْ وَزَدْتُ ،
قُلْتُ : وَمِنْ هُنَا جَاءَ مَعْنَى الزِّيَادَةِ ، وَقَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي ل (نَعَم) :
وَدَقَّقْتَهُ دَقًّا نِعْمًا : أَي نَعَمَ الدَّقَّ .

(٢) فِي البَدَنِيَّةِ : وَهِيَ حَفِيرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ .

(٣) وَيَجْمَلُ فِيهَا طَعْمٌ فَيَجِيءُ الأَسَدُ أَوْ الذَّنْبُ حَتَّى يَقَعُ فِيهَا .

(٤) وَكَانَ جَارِفًا مُجْحَفًا وَفِي المَثَلِ : بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَى ، يُضْرَبُ

لَمَّا جَاوَزَ الحُدَّ ،

وقوله (تَضَحُّضَتْ الْمَتُونُ) : أي صارَ فوقها ضَحَضًا
من الماء ، وهو الماء يَجْرِي على وَجْهِ الأَرْضِ رَقِيقًا ، و (الْمَتْنُ) :
صَلَابَةٌ من الأَرْضِ فيها ارتفاعٌ ، وهو دُونَ الْحَزْنِ .

٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ : سُئِلَ رَجُلٌ مِنْ
العَرَبِ عَنِ مَطَرٍ كَانَ بَعْدَ جَدَبٍ فَقَالَ : نَشَأَ حَمَلًا سَدًا^(١) ،
مُتَقَافٍ الأَحْضَانِ ، مُحْمَوِي الأَرْكَانِ . لَمَاعَ الأَقْرَابِ ،
مُكْفَهَرِ الرِّبَابِ ، تَحِنُّ رُعودُهُ حَنِينَ الطُّرَابِ ، وَتُزْجَرُ زَنْجِرَةَ
اللُّيُوثِ الغِضَابِ ، لِبَوَارِقِهِ التَّهَابِ ، وَلرَوَاعِدِهِ اضْطِرَابِ ،
فِجَاحَتِ^(٢) صُدُورِهِ الشُّعَافِ ، وَرَكِبَتِ أعجَازُهُ القِفَافِ ،
ثُمَّ أَلْقَى أعبَاءَهُ ، وَحَطَّ أثْقَالَهُ ، فَتَأَلَّقَ وَأُصْعَقَ ، وَأَنْبَجَسَ

(١) التهذيب : السدُّ مصدر قولك سدوتُ الشيءَ سدًّا ، وجاء
السدُّ بالفتح والضمُّ بمعنى الجبل والحاجز ، وحكى الزجاج وأبو عبيدة
والأخفش : ما كان مسدوداً خِيلةً فهو سدٌّ ، وما كان من عمل الناس
فهو سدٌّ ، وعلى ذلك وجهت قراءة من قرأ (حتى إذا بلغ بين السدين)
بالفتح والضمُّ ؛ وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب
بضم السين .

(٢) أصل الجعف الفشر والجرف ، وسيل جراف يجرف كل
شيء ، وجاحف به : زاعمه وداناه والجيعاف بكسر الجيم مزاحمة
الحرب مصدر جاحفه مجاحفة وجيعافا .

وَأَنْبَعَقَ ، ثُمَّ أَنْجَمَ فَأَنْطَلَقَ . فَعَادَتِ النَّهْأَةُ مُتْرَعَةً ، وَالغَيْطَانُ
مُتْرَعَةً ، حَيًّا لِلْبِلَادِ وَرِفْدًا لِلْعِبَادِ (١) .

قال أبو بكر : (الْحَمَلُ) السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ ، وَ (السَّدُّ)
الَّذِي قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ ؛ (مُتَقَاذِفِ الْأَحْضَانِ) يُرِيدُ النَّوَاحِي (٢) ؛
وَقَوْلُهُ : (مُحَمَّدَوِي) (٣) هُوَ مُفْعَوَعِلٌ مِنَ الْحَمَّةِ ، وَهِيَ سَوَادٌ
تَخْلَطُهُ حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ ، وَ (الْأَقْرَابُ) الْخُصُورُ ، الْوَاحِدُ
قُرْبٌ ، وَالْقُرْبُ وَالْإِطْلُ وَالْكَشْحُ وَالْخَضْرُ وَاحِدٌ ؛

وَ (الْمَكْفَهْرُ) الْمَتْرَاكِبُ ، وَ (الرَّبَابُ) سَحَابٌ تَرَاهُ كَأَنَّهُ
مُتَعَلِّقٌ بِالسَّحَابِ ، الْوَاحِدَةُ رَبَابَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ (حَمِينِ الطَّرَابِ)

(١) وفي اللبدينية : ورزقاً للعباد .

(٢) الأزهرى : حِضْنَا الْجِبَلِ فَاحْتِيَاهُ ، وَالرَّجُلُ جَنْبَاهُ ، وَنَوَاحِي
كُلِّ شَيْءٍ أَحْضَانُهُ . وَ (الْمُتَقَاذِفِ) أَي السَّرِيعِ الْانْقِذَافِ فِي جَوَانِبِ
الْأَرْضِ ، وَقَالُوا : فَرَسٌ مُتَقَاذِفٌ : سَرِيعٌ الْعَدْوِ كَأَنَّهُ يَقْذِفُ بِنَفْسِهِ
أَمَامَ الْحَيْلِ فِي عَدْوِهِ ، وَالنَّاقَةُ الْقَاذِفُ : تَرْمِي بِنَفْسِهَا مِنْ مَرْعَتِهَا
أَمَامَ الْإِبِلِ .

(٣) مُحَمَّدَوِي الْأَرْكَانُ : قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ : وَاحْمَوِي الشَّيْءَ أَسْوَدَ
كَالْتَلْبِيلِ وَالسَّحَابِ ، وَالْمُحْمَوِي مِنَ السَّحَابِ : الْمَتْرَاكِمُ الْأَسْوَدُ ، قَالَ فِي
صِفَةِ السَّحَابِ ،

تَأْتِي وَاحْمَوِي وَخَيْمٌ بِالرُّبِيِّ أَحْمَمُ الذَّرِّيُّ ذُو هَيْدَبٍ مُتْرَاكِبٍ

أرادَ الإِبِلَ النوازِعَ إلى أوطانِها ، فَمَيَّ تَحِنُّ ، فَشَبَّهَ حَـنِينَ الرَّعْدِ بِحَـنِينَ الإِبِلِ إلى أوطانِها .

وقوله (جاحف) أي زاحم ، و (الشعاف) رؤوسُ الجبالِ الواحدةُ شَعْفَةٌ ^(١) ، و (القفاف) ^(٢) (جمع قف وهو) الغلظُ من الأرض لا يبلغُ أن يكونَ جبلاً : يُريدُ أن أعاليَ هذا السَّحابِ مُظِلَّةٌ ^(٣) على الجبالِ ، وما خيرهُ على القِفافِ دائيةٌ من الأرضِ ؛

(ألقى أعباءه) أي أثقاله ، يُريدُ الماءَ ، و (التَّالِقُ) شِدَّةُ اللَّمَعانِ ؛ و (الأنبجاسُ) الانفجارُ بالماءِ ، و (الأنبعاقُ)

(١) وفي نسخة : شَعَفَ كما جاء في الهامش ، وكذا في الليدنية .
وفي الأصل تحت شَعْفَةٌ كتب الناصخ كلمة (شعف) وكان ينبغي أن تكتب تحت (الشعاف) لأن الشَعْفَ جمع شَعْفَةٌ ، وهي من كلِّ شيءٍ أعلاه ، وشَعْفَةُ الجبلِ رأسُهُ ، وتجمع أيضاً على شِعَافٍ وشِعُوفٍ .
(٢) وفي الليدنية : والقفاف جمع قف ، ويجمع على أقفاف عن سيبويه ، وهو جمع قِلَّةٍ ، قال ابن شميل : القف جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشرافٌ على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة ، ويكون في القف رباحٌ وقيمان ، قال أبو منصور الأزهري : وقِفافُ الصَّانِ على هذه الصفة ، وهي من حُرُونِ نجد .

(٣) وفي الأصل (مُطِيلٌ) ، وكذا في الليدنية ، وهي خبر (أعالي) فيقضي تأنيبها وتأنيت (دانٍ من الأرض) كما فطنا .

م (٨)

الصَّبُّ الكَثِيرُ فِي سَعَةٍ ^(١) ، وَقَوْلُهُ (أَنْجَمَ) أَيُّ أَقْلَعَ وَأَنْقَشَعَ
و (النَّهَاءُ) جَمْعُ . نَهْيٍ ، وَهُوَ الْغَدِيرُ الَّذِي لَهُ نَاهٍ يَنْهَاهُ
أَنْ يَفِيضَ ^(٢) ؛ وَ (الْغَيْطَانُ) جَمْعُ غَائِطٍ ، وَهُوَ الْبَطْنُ
الْغَامِضُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُطْمَئِنُّ ، (مُمرَّعة) مُخْصِبة .
بلغ الأجل فرأته عليّ أبوه الله .

٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ^(٣) قَالَ : سَمِعْتُ
أَعْرَابِيًّا مِنْ غَنِيٍّ يَذْكُرُ مَطْرًا أَصَابَهُمْ فِي غَيْبٍ جَدَّبَ فَقَالَ :
تَدَارَكَ رَبُّكَ رَبُّكَ خَلَقَهُ ، وَقَدْ كَلَبَتِ الْأَمْحَالُ ^(٤) ، وَتَقَاصَرَتْ

(١) الانبعاث : مصدر انبعث المطر بالماء : إذا اندفع منهراً :
وتبعث مثله ، وسيل بواق وبمواق : شديد الدفعة ، وأنشد ابن يوتي :
(تبعث في الوابل المنمطل) .

(٢) وفي اللسان (نهي) : والنهي : الموضع الذي له حاجز ينهي
الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد قال :

ظلت بينه وبين البحر دان تغفيل^ه تشرب منه نهلات وتعل^ه

(٣) وتري هذا الخبر في أمالي القاضي (١ : ١٧٣) يرويه أبو علي
عن شيخه ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي .

(٤) قوله (كَلَبَتِ) : اشتدت و (الأَمْحَالُ) جمع كَلْبٍ وهو
الجَدْبُ ، يقال : كَلَبَ عَلَى الشَّيْءِ كَلْبًا : حَرَّصَ عَلَيْهِ
حَرَصَ الْكَلْبِ ، وفي حديث عليّ : كتب إلى ابن عباس حين أخذ
من مال البصرة : فلما رأيت الزمان علي ابن عمك قد كلب ،
والعدو قد حرب ؛

الآماك ، وعكف الياس^(١) ، وكظمت الأنفاس^(٢) ، وأصبح
الماشي مُصرِّماً^(٣) ، والمترَفُ مُعدِّماً^(٤) ، وجُفِيَّتِ الحلائلُ ،
وامتُهِنَّتِ العقائلُ^(٥) ، فَأَنْشَأَ اللهُ سحاباً رُكاماً كَنَهَوْرًا سَجَّاماً^(٦) ،
بُرُوقُهُ مُتَأَلِّقَةٌ ، ورُعودُهُ مُتَقَعِّعَةٌ^(٧) ، فَسَحَّ سَاجِيًا

(١) أي أقام في النفوس .

(٢) يقال : كظم الرجل غيظه إذا اجتزعه وردّه وصبر عليه
وفي التنزيل الجليل : « والكاظمين الفیظ » ، وقوله (وكظمت الأنفاس)
أي من الفيظ والالم .

(٣) وفي حاشية الكتاب : الماشي ذو الماشية الكثيرة ، أراد أنه
فَنِيَّتْ ماشيته من الجذب فلم تبقى إلا صيرمة : أي قطعة صغيرة من
الإبل وهي ما بين العشرة والعشرين أو الثلاثين ، والمعنى : وأصبح الغني
فقيراً والمترَفُ مُعدِّماً ، فَكُرِهَتْ النساءُ وابتذلت الكرائمُ منهن بالخدمة .
(٤) قوله (والمترَفُ مُعدِّماً) وفي أمالي الفاي (١٧٣/١) وفي الليدنية
أيضاً : والمترَبُ مُعدِّماً ، وكلا القولين صحيح ، فإن (أنترَبَ)
بمعنى قل ماله وكثر ماله من الأضداد . وهي هنا بمعنى استغنى وكثر
ماله فصار كالشراب .

(٥) قوله (امتُهِنَّتِ) أي ابتذلت بالخدمة ، والعقائل كرائم النساء
الواحدة عقية .

(٦) ومن أسماء السحاب (الكَنَهَوْر) كفضة منفر وهو المترام ،
و (السَّجَّام) الصَّبَاب ، و (متألقة) لامة .

(٧) التتَمَقَعُ والقَهَقَعَةُ : صوت الرعد في شدة ، واشتقاقه من
صوته ، ومنه قهقهة السلاح وما أشبهه .

رَأَكْدًا^(١) ثَلَاثًا غَيْرَ ذِي فُوقٍ^(٢) ، ثُمَّ أَمَرَ رَبُّكَ الشَّهَالَ فَضَحَّرَتْ^(٣)
رُكَامَهُ^(٤) ، وَفَرَّقَتْ جَهَامَهُ ، فَأَنْقَشَعَ مَحْمُودًا ، وَقَدْ أَحْيَا
فَأَغْنَى ، وَجَادَ فَأَرْوَى ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تُكْتُ^(٥) نِعْمَهُ ،
وَلَا تَنْفَدُ قِسْمُهُ ، وَلَا يَخِيْبُ سَائِلُهُ ، وَلَا يَنْزُرُ^(٦) نَائِلُهُ .

- (١) قوله (فسحٌ ساجباً را كدأ) أي صب ماءه بسكون وركود
ودوام مدة ليالٍ ثلاثٍ ؛ قال أبو علي القالي : أنشدني أبو بكر ابن
دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه (الأصمعي) لدريد بن الصّفة :
وربّت غارة أوضعت فيها كسح الهاجري جرّيم تحر
(٢) الذوق بضم الفاء : أن يصب صبة ثم يكن ، ثم يصب
أخرى ثم يكن ، وهو من فوق الناقة الذي هو ما بين الحلبتين .
(٣) جاء في الهامش (طحّر) دفع وأزال ؛
(٤) من أسماء السحاب وهو ما تراكم منه ، والجهام في نظام
الغريب للرّبيعي : السحاب الذي قد هراق ماءه واحدها جهامة .
(٥) وجاء في الهامش على يسار (تكت) : تكتت تعدّ ، وفي
حاشية : يقال بحرّ لا يفضض ولا يكت ولا يفتج : أي لا ينزف ،
قال أبو علي في أماليه (١٧٥/١) : وتكتت تحصى أنشدني أبو بكر
ابن دريد :

إلاّ بجيش لا يكت عديدهُ سودِ الجلود من الحديد ، غضاب
(٦) أي : ولا يقل ، ومنه يقال : امرأة تزور وتزيرة إذا كانت
قلية الولد ، وقد يستعمل في الطير كما قال كثير :
بغات الطير أكثرها فيراخاً وأمّ الصقر مقلّة تزور

٧ - أخبرنا أبو حاتم (عن الأصمعي^(١)) قال : كان شيخ من الأعراب في خبائه ، وابنة له بالفناء إذ سمع رعداً فقال : ما ترين يا بُنيّة ؟ قالت :

- أراها حواء قرحاء كأنها أقراب أتان قمرأ^(٢) ؛ ثم سمع رعدة أخرى فقال : كيف ترينها ؟ قالت :

- أراها جمّة التّرجاف ، متساقطة الأكناف ، تتألق بالبرق الولاف ، قال : هلمّي المعزقة وأناي نوياً^(٣) .

قال أبو بكر : (حواء) سوداء إلى الحمرة كآون الفرس الأحوى ؛ (قرحاء) يريد أن البرق في أعاليها فكأنها قرحاء

(١) ما بين القوسين من اليدنية .

(٢) وفي الخصاص (١٠٣/٩) قيل لأعرابي : أي السحاب أمطر ؟ فقال : إذا رأيتها كأنها بطن أتان قمرأ فهي أمطر ما تكرون .

(٣) وفي الأصل : إنأي نوياً بكسر الهزرة ، وهو خطأ . لأنه ليس من رمى يرمي بل من سمى يسمي ، وفي اليدنية : أنأي نوياً ، وهو الصواب لأنه ، إن كان من الثلاثي (نأى ينأي) فالتعبير الصحيح أن يقال : (إنأي نوياً) ، وإن كان من الرباعي (أنأي ينأي) فإنه يقال : (أنشي نوياً ، و (النؤي) : كل ما حجز الماء عن الحجة أكان حفرة أم تراباً ، وفي اللسان : وتأيت النؤي أنأي ، وأنأيته ، وأنأيت الحجة صلت له نوياً ،

مثلُ الفرسِ الأقرحِ^(١) ، و (الأقرابُ) الخصورُ ، شَبَّهَها
ببطنِ الأتانِ القمراءِ ، و (القمرةُ) بياضُ كَدِرٍ ، (جمّة)
كثيرةٌ ، و (التّرجافُ) الاضطرابُ ، و (الاكنافُ)
النواحي ، تقول : قد استرّخت نواحيها لكثرة ما فيها ؛ و (البرقُ
الولافُ)^(٢) الذي يبرقُ برقتينِ مُتواليتينِ ، وهو لا يكاد
يُخلفُ . و (المِعزقةُ) المسحاةُ^(٣) ، و (التّويُّ) تُرابٌ يُجمعُ
حولَ البيتِ لثلاً يدُخله المطرُ .

(١) وفي حاشية إلى جانب (الفرس الأقرح) الأقرح : الذي له
نقطة بيضاء في مَرَضِ الفُرّة ، قلتُ وفي مبادئ اللغة للاسكافي : ومن
شيات الوجه إذا كان في جنبه بياض كالدرهم أو أقل فهو أقرح ،
فإن زادَ عليه فهو أغرُّ .

(٢) أي المتواصل قال رؤبة (وبوم ركض الغارة الولاف) قال
ابن الأعرابي أراد بالولاف الاتصال : قال أبو منصور : كان معناه في
الأصل إلفاً فصير الهزة واواً .

(٣) تعريف المِعزقة بالمسحاة غير دقيق لأنها أداتان مختلفتان : أما
(المِعزقة) فمن عزق الأرض إذا سقها لاخراج الأعشاب الضارة منها ،
وفي اللسان (عزق) : ويقال لتلك الأداة التي تشق بها الأرض
مِعزقة ومِعزق وهي كالقندوم وأكبر منها ، وأما (المسحاة) فمن
سحرت أو سحبت الطين عن وجه الأرض إذا جرفته ، فهي بحجرة كبيرة
من الحديد يستعملها ساحيان في بلاد الشام ، والمِعزقة والمسحاة غير المتر
أيضاً ، وللأدوات الزراعية تعريفات دقيقة في كتب اللغة .

٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :
 وَقَفَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى أَبِي الْمَكْنُونِ النَّحْوِيِّ وَهُوَ فِي سَحْلَقْتِهِ ،
 فَسَأَلَهُ فَقَالَ : مَكَانَكَ حَتَّى أَفْرُغَ لَكَ ، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى فَقَالَ : (١)
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَإِلَهَنَا وَمَوْلَانَا ، صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ، وَمَنْ أَرَادَنَا
 بِسُوءٍ (٢) فَأَحْطْ ذَلِكَ السُّوءَ بِهِ كِإِحَاطَةِ الْقَلَائِدِ بِتَرَائِبِ الْوَلَائِدِ (٣) ،
 ثُمَّ أَرَسَخْتُهُ عَلَى هَامَتِهِ كَرُسُوخِ السَّجِيلِ (٤) عَلَى أَصْحَابِ الْفَيْلِ ،
 اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا ثَرِيًّا (٥) طَبَقًا مَرِيحًا مُجَلِّجًا مُسْحَنَفِرًا ،
 هَزِجًا سَحًا سَفُوحًا غَدَقًا مُتَعَنِّجًا ، قَالَ : فَوَلَّى الْأَعْرَابِيُّ
 مُدْبِرًا ، فَقَالَ لَهُ : مَكَانَكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ ، فَقَالَ :

(١) وفي الليدية : ثم قال

(٢) وكتب الناصح فرق بسوء : بشر ، وكأنه أراد للتفسير أو
 الإشارة إلى نسخة أخرى .

(٣) القلائد ج قلادة ، والولائد ج وليدة : وجمع الوليد ولدان ،
 وهو كفولهم : (إحاطة السوار بالمعصم) .

(٤) السجيل : حجارة من طين فال تعالى : (ترميمهم بحجارة من
 سجيل) وهو فارسي معرب من (سنك) بمعنى حجر ، و (كيل)
 بمعنى طين .

(٥) ثريًا أي كثيرًا ، وفي الليدية (مرييًا) بتسهيل الهزرة ، وفيها
 (مرييًا تامًا) بدل (مرييًا) .

الطَّوْفَانُ وَرَبُّ الكَعْبَةِ ! حَتَّى أُؤْوِي^(١) عِيَالِي إِلَى جَبَلِ يَعصَمِهِمْ^(٢)
من الماء !

قال أبو بكر : (الطَّبَقُ) المطرُ الَّذِي يُطَبِّقُ الأَرْضَ ،
و (المَرِيْعُ) الَّذِي يُمْرِغُ أَي يُخْصِبُ ، و (المَجَالِجُ) :
الَّذِي تَسْمَعُ لِرَعْدِهِ جَلْجَلَةً أَي صَوْتًا وَهْدَةً ، و (المُنْحَنَفِرُ)
الجاري^(٣) ، و (السَّحُّ) الصَّبُّ ، و (السَّفْوَحُ) المُنْسَفِخُ ،
و (الغَدِيقُ) الكثير الماء ، و (المُنْعَجِرُ) الجاري حَتَّى
يَمَلَأُ الأَرْضَ^(٤) .

(١) وفي الأصل آوي ، وإلى جانبها أؤوي ، وفي اللبدينية (أوري)
بتسهيل الهجزة الثانية ، و (حتى) قبلها تدلّ على أنه يريد أن يقول :
انتظر حتى أوري عيالي ثم أرجع إليك لتنفي حاجتي .

(٢) وفي الهامش يعصني ، وبمدهاخ أي كما جاء في نسخة أخرى .

(٣) قال أبو حنيفة : المُنْحَنَفِرُ الكثير الصَّبِّ الواسع قال :

أغرّ متزيمٌ مُستهيلٌ ربابُهُ له فرقٌ مُسْنَفِرَاتٌ صَوَادِرُ

(٤) وفي ل (تعجر) التَّعْجِرَةُ انصبابُ الدَّمْعِ . تعجر الشيء

والدَّمُ وغيره فالتَّعْجِرُ : صَبُّهُ فَتَصَبُّ ، قال امرؤ القيس حين أدركه

الموت ربُّ جفنةٍ مُنْعَجِرَةٍ ، وطَعْنَةُ مُسْنَفِرَةٍ . تَبَقَى غَدَاً بَأَنْفَرَةٍ :

فالمُنْعَجِرَةُ المَلَأَى تُفِيضُ وَدَكَهَا ، والمُنْعَجِرُ والمُسْنَفِرُ : السيلُ الكثيرُ ،

وبلغني أن قبر امرئ القيس على ربوة بَأَنْفَرَةٍ ، وبجبهه الترك قبر ملك العرب .

٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَثْمَانَ
عَنِ التَّوْزِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هُرُونَ عَنْ مَنْ حَدَّثَهُ قَالَ : مَرَرْتُ
بِعِلْمَةٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَتِمَّاقِلُونَ^(١) فِي غَدِيرٍ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : أَتَيْكُمْ
يَصِفُ لِي الْغَيْثَ وَأُعْطِيهِ دَرَاهِمًا ، فَخَرَجُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : كُلُّنَا
يَصِفُ ، وَهُمْ ثَلَاثَةٌ ، فَقُلْتُ : صِفُوا ، فَأُتِيكُمْ رَضِيَتْ^(٢)
صِفَتُهُ أُعْطِيَتْهُ الدَّرَاهِمَ ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ :

عَنْ لَنَا عَارِضٌ قَصْرًا تَسُوقُهُ الصَّبَا ، وَتَحْدُوهُ الْجَنُوبُ^(٣) ،
يَحْبُو حَبُوبًا^(٤) الْمُعْتَنِكَ ، حَتَّى إِذَا اذْلَامَتْ صُدُورُهُ ، وَانْتَجَلَّتْ
خُصُورُهُ ، وَرَجَّعَ هَدِيرُهُ ، وَأَضَعَقَ زَيْبِرُهُ ، وَأَسْتَقَلَّ نَشَاصُهُ ،
وَتَلَاءَمَ خَصَاصُهُ ، وَارْتَعَجَ ارْتِعَاصُهُ ، وَأَوْفَدَتْ^(٥) سِقَابُهُ ،

(١) من (تِمَّاقِلَ) والمَقْلُ : الغَمَسُ فِي الْمَاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ
(مَقْلٌ) : وَيُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا تَغَاطَسَا هُمَا يَتِمَّاقِلَانِ .

(٢) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : ارْتَضِيَتْ .

(٣) الصَّبَا رِيحُ الشَّرْقِ ، وَالْجَنُوبُ رِيحُ الْجَنُوبِ سَمِيَتْ بِاسْمِ الْجِهَةِ .

(٤) وَفِي اللَّيْثِيَّةِ : حَبُوبٌ .

(٥) وَفِي الْمَهْمَشِ : أَوْفَدَتْ أَي عَلَتْ وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

أَوْفَدَ الشَّيْءُ رَفَعَهُ وَأَوْفَدَ الشَّيْءُ ارْتَفَعَ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ (الدِّيْوَانُ (١٩/٦٥) ١

تَرَأَتْ لَنَا يَوْمَ التَّسَارِ بِفَاهِمٍ وَصُنْمَةٌ رِيمٍ خَافَ سَمْعًا فَأَوْفَدَا

أَي رَفَعَ الرِّيمَ رَأْسَهُ وَنَصَبَ أَفْئِدَهُ .

وَأَمْتَدَّتْ أَطْنَابُهُ تَدَارِكُ وَدُقُّهُ ، وَتَأَلَّقَ بَرْقُهُ ، وَحُفِرَتْ
تَوَالِيهِ ، وَأَنْسَفَحَتْ عَزَالِيهِ ^(١) فَنَغَادَرَ الثَّرَى عَمِيداً ، وَالْعَزَازَ ثُبْدَاً ،
وَالْحَثَّ عَقِيداً ، وَالضَّحَاضِحَ ^(٢) مَتَوَاصِيَةً ، وَالشَّعَابَ مُتَدَاعِيَةً ،
وَقَالَ آخِرُ ^(٣) :

تَرَأَتْ الْمَخَائِلُ مِنَ الْأَقْطَارِ ، تَحْنُ حَنِينَ الْعِشَارِ ، وَتَتَرَامَى
بِشَبِّ النَّارِ ؛ قَوَاعِدُهَا مُتَلَاحِكَةٌ ، وَبِوَاسِقِهَا مُتَضَاكِكَةٌ ،
وَأَرْجَاؤُهَا ^(٤) (مَتَقَادِقَةٌ ، وَأَرْحَاؤُهَا) مُتَرَاصِفَةٌ ، فَوَاصَلَتْ ^(٥)
الْغَرْبَ بِالشَّرْقِ ، وَالْوَبْلَ بِالْوَدْقِ ، سَحًّا دِرَاكًا ؛ مُتَتَابِعًا لِكَاكًا ،
فَضَحَضَتْ الْجَفَاجِفَ ، وَأَنْهَرَتْ الصَّفَافِيفَ ، وَحَوَّضَتْ

(١) وفي الهامش : وانفسحت عزاليه ، لدي من أصل الكندي ،
وفي هامش بده جاء ما نصه : [قال موهوب (انفسحت) هو الصحيح ،
والضماضح أيضاً] ؛ قلت : وصاحب (الاجازة) التي في صفة العنوان
وهو عبد الرحيم بن علي السلمي ، قد أخذ العلم عن موهوب الجواليقي ،
فلعل هذا التصحيح هو بخط موهوب صاحب المعرب رحمه الله .

(٢) وفي الليدنية (الضماضح) على القياس .

(٣) هو الغلام الثاني .

(٤) وما بين القوسين من الليدنية ، وقد صفا عنها التامخ في المتن

هنا ، وأثبتته في الشرح التالي ، فدل على صحة الليدنية .

(٥) في الليدنية : فوصلت .

الاصالِفَ ، ثم أَقْلَعْتَ مُحْسِبَةً مَحْمُودَةَ الْآثَارِ ، مَوْمُوقَةً (١)
الْحَبَارِ :

وقال الثالث : ووالله ما خلته بلغَ خَمْساً (٢) :

هَلُمَّ الدَّرْهَمَ أَصِفْ لَكَ ، قَلْتُ : لا ، أَوْ تَقُولَ كَمَا قَالَا ،
فَقَالَ (٣) : وَاللَّهِ لَا بُدَّ نَهْمَا وَصَفَا ، وَلَا فَوْقَهُمَا رَصَفَا ، فَقَلْتُ :
هَاتِ لِيهِ أَبُوكَ ! فَقَالَ :

بَيْنَا (٤) الْحَاضِرُ بَيْنَ النَّاسِ وَالْإِبْلَاسِ ، قَدْ غَمَّرَهُمُ الْإِشْفَاقُ ،

(١) وفي الأصل والبيدنية (موقوفة) . وفي الهامش : مخ موموقة
و مخ مرموقة ، مما يدل على نسخ المعارضة حين قراءة الكتاب ، والخط
يشبه خط موهوب ، وكثير من الهوامش بهذا الخط أيضاً ، و (الحبار)
بفتح الحاء الأثر ، مفرد ، والجمع حَبَارَاتٍ ولا بكسر .

(٢) وقلت لمن عجب أو استنكر من أصحابي فصاحة هؤلاء الصبيان
وظنهم من صناعة المؤلف : لا تعجبين فلعن من مبسرات ذلك عليهم
أن هؤلاء الصبيان كانوا في السنين المجذبة كثيراً ما يسمعون ، وهم
في حلقات آبائهم في الحيام عبارات وصف الفهام فحفظوا كثيراً من جمل
الصفات ، فهم يُنضدونها عند الطلب كما تنضد الحروف في المطابع ،
ولو أتت وجدت لعربي أهدأ من صبيان هذا الزمان يصف لي بلفته
العامية صحابة أو ضباية لأعطيته ديناراً لا درهما !

(٣) وفي نسخة : فقلت ، كما جاء في الهامش .

(٤) وفي نسخة : بينا .

ورهبته الإملاق ، وقد حقت ^(١) الأنواء ، ورَفرفَ البلاء ،
 واستولى القنوطُ على القلوب ، وكثُرَ من الذنوب ، ارتاحَ ربُّكَ
 لعبادهِ فأنشأَ سحاباً مُسَجَّجاً ^(٢) كنهوراً مُعَنُونَكاً مُحَلِّوْلكا ،
 ثم استقلَّ واحزألُ فصارَ كالسَّماءِ دونَ السَّماءِ وكالأرضِ
 المدحوةِ فوقَ لوحِ الهواءِ ، فأحسبَ الشُّهولَ ، وأتأقُّ الهُجولَ ^(٣) ،
 فأحيا الرجاءَ وأماتَ الضُّرَّاءَ ، وذلكَ قضاءٌ ^(٤) ربِّ العالمين .
 قال : فَمَلَأَ اللهُ اليَفْعُ ^(٥) صَدْرِي ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمْ دَرَهْمًا وَكَتَبْتُ كَلَامَهُمْ .

قال أبو بكر : (عن) اعترض ، و (العارضُ) السَّحابُ
 يعترضُ في الأفقِ ، وأكثرُ ما يكون ذلكَ معَ إقبالِ الليلِ ،
 (والقصرُ) : العشيُّ ؛ وقوله (يَحِبُّوْ حُبَّو الْمُعْتَنِكِ) فالحبُّ دُنُوُّ
 الصِّدْرِ مِنَ الْأَرْضِ ، من ذلكَ حَبْنَا الصَّبِيَّ إِذَا زَحَفَ وَصَدْرُهُ دَانَ

- (١) وفي الهامش جاء تفسير (حقت) : ضاقت وضعت .
 (٢) المُسَجَّجُ : أي يترقرق فيه الماء كما ذكره في الشرح ابن دريد ؛
 والمسججُ السرابُ إذا تَرَيَّهَ وَجَرَى .
 (٣) وفي الهامش : المَجَلُّ المطئنُّ من الأرض .
 (٤) وفي الهامش : من فضلٍ ، بدل قضاء .
 (٥) وفي نسخة : الفلامُ .

من الأرض ، و (المعتنك) البعير وغيره أيضاً الذي يصعد
في العانك من الرمل ، وهو الكثيب المتداخل من الرمل
يشق على الصاعد فيه ، والبعير إذا كلف صعوده زحف
فشبه نهوض السحاب لثقله بما فيه من الماء به قال رؤبة (١) :

أوديت إن لم تحب حبو المعتنك

وقوله (ازلامت صدوره) أي انتصبت (٢) ، و (النشاص) و
ما انتصب من السحاب (٣) ، و (الخصاص) الفرج ؛ وقوله

(١) في الأصل جاء في الشطر : (حبو المعتنك) وبه ينكر
الشطر من الرجز ، والحبو المهدر والحبو وزن دنو الاسم ؛ وفي
اللسان (عتك) وقد استشهد بقول رؤبة هذا ، وقال في شرحه على
انتشيه ، هلكت إن لم تحمل سمالي بجهد وقوله (أوديت) أي هلكت
واعتنك البعير وامتنك : حبا في العانك فلم يقدر على السير .

(٢) وارتفعت ، ويقال للرجل إذا نهض فانتصب : قد ازلام ،
وازلام النهار والشيء إذا ارتفع قال كثير عزة :
تأرض أخفاف المناخة منهم مكان التي قد بعدت فازلامت
أي ارتفعت في سيرها .

(٣) وقيل : النشاص هو السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض
وهو من نشص ينشص : ارتفع ، واستنشصت الريح السحاب : أنهضت
ورفعت ونشصت المرأة عن زوجها ونشزت بمعنى واحد ، وهي ناشص
وناشز ، والإبدال بين الزاي والصاد غير قليل .

(اُنْتَجَلْتُ) أي اُنْسَعَتْ من قولهم : بَطْنٌ اُنْتَجَلٌ ^(١) ؛ وقوله :
 (اِرْتَعَجَ اِرْتِعَاصُهُ) اِرْتِعَاجٌ : تَدَارِكُ الحَرَكَاتِ ، وَاِلْتِعَاصٌ :
 الاضطرابُ كما يَرْتِعِصُ الجَدْيُ من النُّشَاطِ ^(٢) ؛ وقوله
 (اُوْقِدْتُ سِقَابُهُ) هذا مَثَلٌ ، وَالسَّقَابُ : اَعْمِدَةُ اَلْجَبَاءِ ،
 فَشِبْهُهُ بِالْجَبَاءِ الَّذِي قَدْ وَقَعَ ، و (اَلِاِيْفَاد) الرِّفْعُ ،
 و (اَلْاَطْنَابُ) جِبَالُ الْجَبَاءِ الَّتِي تُشَدُّ بِالْاَوْتَادِ ،
 وقوله (حُفِزَتْ تَوَالِيهِ) أي اُنْعَجِلَتْ ، وتَوَالِيهِ : مَا خِيرُهُ ،
 و (اُنْسَفَحَتْ عَزَالِيهِ) أي اُنْصَبَتْ ، وَالْعَزَالِي : عَزَالِي الْمَزَادَةِ ،
 وَهِيَ مَخْرَجُ الْمَاءِ مِنْ اَسَافِلِهَا ؛ وقوله (تَرَكْتُ التَّرِي عَمِدًا)
 أي رَطْبًا يَجْتَمِعُ فِي الْيَدِ اِذَا جُمِعَ ؛ و (الْعَزَازُ) الْغِلَظُ
 مِنْ الْاَرْضِ ؛ (تَثِدًا) نَدِيًّا ؛ و (الْحَثُّ) الرَّمْلُ الْيَابِسُ ،

(١) أي ضمهم متسع .

(٢) ارتعج وارتعش بمعنى متقارب وهو على البدل بين الجيم والشين
 قال أبو سعيد (الأصمعي) : الارتعاج والارتعاش والارتعاد واحد ،
 والارتعاج في البرق كثرته وتتابه ؛ أما (الارتعاص) فهو الاضطراب
 والاهتزاز ، وارتعصت الشجرة اهتزت ورعصتها الريح وأرعصتها ، وارتعص
 الجددي والفرس طفرا من النشاط .

يقول : تَرَطَّبَ (١) حَتَّى تَعَقَّدَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ (٢) [قال الشاعرُ ،
أنشدناه عبد الرحمن عز عمه :

حتى ترى في يابس التُّرْبَاءِ حُثٌّ يَعْجِزُ عَنِ رِيِّ الطُّلِيِّ المُرْتَعِثِ [
و (الضَّحَاضِحُ) ما تَضَحَضَحَ عَلَى الأَرْضِ مِنَ المَاءِ ؛
و (المَتَوَاصِي) المَتَوَاصِلُ ، وقوله (الشَّعَابُ مُتَدَاعِيَةٌ) أي قد
تَدَاعَتْ بِالسَّيْلِ .

وقول الثاني (تَرَاءتِ المَخَائِلُ) جمعُ مَخِيلَةٍ ، وهو السَّحَابُ
الَّذِي تَسْتَخِيلُ فِيهِ المَطَرُ ؛ وقوله (قَوَاعِدُهَا) يُرِيدُ أَسَافِلَهَا ،

(١) في الأصل يرطبه .

(٢) إن ما بين الحاصرتين قد كتبه الناصح في الهامش ، ونراه من
صُلب شرح ابن دريد شاهداً على معنى (الحُثُّ) ، يؤيده ما جاء في
اللسان (حث) وهو ، الحُثُّ : الرَّمْلُ الغليظُ اليابسُ الحَشِينُ قال :
حق يرى في يابس التُّرْبَاءِ حُثٌّ يَعْجِزُ عَنِ رِيِّ الطُّلِيِّ المُرْتَعِثِ
ثم قال اللسان : أنشده ابن دريد عن عبد الرحمن بن عبد الله عن
عميه الأصمعيّ اه . قلت : و (الطُّلِيُّ) في الشاهد تصغير طلى ،
قال الجوهري : (الطُّلَا) الولد من ذوات الظِّلْفِ والحُفِّ ، وقيل
من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى أن يَشْتَدَّ ، والجمع
أطلاء وطلبيّ وطلبيان ، فالطُّلِيُّ بضم الطاء وفتح اللام تصغير الطُّلِيِّ ،
قال زهير بن أبي سلمى :

بها العينُ والآرامُ يَمْشِينَ خَيْلَةً وَأَطْلَاؤُهَا يَتَهَضَّنَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ

(مُتْلَاحِكَةٌ) مُتْدَاخِلٌ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، و (بَوَاسِقُهَا)
 أَعَالِيهَا . (مُتْمَاضِحَةٌ) بِالْبَرْقِ ؛ و (أَرْجَاؤُهَا) نَوَاحِيهَا ؛
 (مُتْقَازِفَةٌ) مُتْبَاعِدَةٌ ؛ و (أَرْجَاؤُهَا) أَوْسَاطُهَا ؛ (مُتْرَاصِفَةٌ)
 مُتْرَاكِبَةٌ قَدْ انْضَمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ (وَاصَلَتِ الشَّرْقَ
 بِالْمَغْرِبِ) أَيِ امْتَدَّتْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ ؛
 وَقَوْلُهُ : سَحَا دِرَاكًا : أَيِ صَبَا مُتْدَارِكًا ، و (اللِّكَاكُ)
 الزَّحَامُ اللَّاصِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ^(١) ؛ و (الْحَفَاحِفُ) الْغِلَظُ
 مِنَ الْأَرْضِ ، الْوَاحِدُ حَفْحَفٌ ^(٢) و (الصَّفَاصِفُ) [الْوَاحِدُ
 صَفْصَفٌ] وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ الْمَلْسَاءُ دُونَ الْحَجَارَةِ ، وَأَصْلُهَا
 مِنَ الطَّيْنِ ^(٣) ، و (حَوْضَتُ) جَعَلْتُ فِيهَا حَيَاضًا ؛

(١) ويقال : التَّكُّ الْوَرْدُ التَّكَاكَ : إِذَا زِدْتَهُمْ وَضُرِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا
 وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ يَذُكُرُ قَلْبِيًا :

صَبَّعَنَ مِنْ وَمَعَى قَلْبِيًا صَكْنَا يَطْوِرُ إِذَا الْوَرْدُ عَلَيْهِ التَّكَا
 (٢) وَقَدْ خَلَّتِ الْمَعَاجِمُ الْمَطْبُوعَةُ مِنْ هَذَا الْحَرْفِ فَمَا هُوَ فِي الْقَامُوسِ
 بِهَذَا الْمَعْنَى وَلَا لِسَانَ الْعَرَبِ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي الْقَامُوسِ : حَفْحَفٌ
 (الرَّجُلُ) شَاقَتْ مَعِيشَتُهُ .

(٣) وَفِي الْإِنْسَانِ : وَارِضٌ صَفْصَفٌ : مَلْسَاءُ مُسْتَوِيَةٌ ، وَفِي التَّنْزِيلِ :
 فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 (إِذَا رَكِبْتَ دَاوِيَّةً مَدْلَهِيَّةً وَعَرَدَ حَادِيهَا بِالصَّفَاصِفِ)

و (الْأَصَالِفُ) واحدها أَصْلَفٌ وَصَلْفَاءُ ، وهو الصَّلبُ
منَ الْأَرْضِ (١) .

وقولُ الثَّالِثِ : (هَلُمَّ الدَّرْهَمَ) : أي هَاتِهِ ، قال الأزهريُّ :
هَلُمَّ ، بمعنى أَعْطِ ؛ وهي هنا بهذا المعنى ، وقد تكون بمعنى
تَعَالَى وَأَقْبَلَ ؛ وقوله : (لِأُبْدِنَهُمَا وَصَفَاءً) من قولهم : بَدَّ
الْقَوْمَ يَبْدُهُمْ إِذَا سَبَقَهُمْ وَغَلَبَهُمْ ؛ و (الرَّصْفُ) التَّرْكِيبُ ؛
و (الْإِبْلَاسُ) هو اليأس وهو مصدر قولهم أبلَسَ الرجلُ
إِذَا قُطِعَ بِهِ ، وأبلَسَ من رحمة الله أي أوبسَ كما أوبسَ
ابليسُ ، وهو مشتق من ذلك ، و (الْإِشْفَاقُ) الخوف ،
و (الْإِمْلَاقُ) الفقر قال تعالى « وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ
إِمْلَاقٍ » أو « خَشْيَةَ الْإِمْلَاقِ » في الآيتين ؛

وقوله : (حَقَّبَتِ الْأَنْوَاءُ) : أي أَحْتَبَسَتِ الْأَمْطَارُ يُقَالُ :
حَقَّبَ الْمَطْرَ حَقْبًا : أَحْتَبَسَ ، و (الْأَنْوَاءُ) جمع نَوْءٍ ، وهو

(١) قلت : ولم يفسر لنا ابن دريد (مرموقة الحنبار) فهي بمعنى
(محمودة الآثار) التي قبلها لأن الحنبار هو الأثر ، وكتب الناسخ بعد
(من الأرض) في الهامش : (ولم يفسر قول الثالث) . وهو الغلام
الوصاف ولا غير ، وقد فسرنا ألفاظه في الصفحة التالية على الطريقة
الدريدية لإكمال فائدة الكتاب .

م (٩)

وقت طلوع نجم في المشرق وانحدر نظيره في المغرب ، ويقول الأعراب : مُطِرْنَا بِنَوْءِ النِّجْمِ الْفَلَائِي : و (السَّحَابُ الْمُسْجِرُ) هو الذي يترقرق فيه الماء ، و (الكَنْهَوْر) من الشَّحْب : المُتْرَاكِبُ الثَّخِينُ ، وقال الاصمعي وغيره : هو قطع من السحاب أمثال الجبال ؛ و (الْمُعَنَّوْنِكُ) من السحاب : المرتفع و (المحلوك) الشديد السواد من احلوك الشيء ، وقالوا حالك ، وحنك على البدل ومحلوك وحلوك بمعنى واحد . وقوله : (ثم استقل واحزأل) : فاستقل بمعنى ارتفع يُقال : استقل الطائر في طيرانه نهض للطيران وارتفع في الهواء ، ويُقال : احزأل السحاب إذا ارتفع نحو بطن السماء ، والسماء أيضا المطر نفسه يقال : وقعت في أرضهم سماء وأصابتهم السماء قال جرير :

إذا سقط السماء بأرض قوم رعيناه وإن كانوا غضابا
وقوله : (كالأرض المدحوة) أي المنبسطة قال تعالى :
« والأرض بعد ذلك دحاها » و (لوح الهواء) اللوح : الهواء
بين السماء والأرض ، و (أحسب السهول) كفاها من المطر ،
و (أتاق الهجول) : أتاق ملاً ، والهجول والهجال والأهجال

جمع هَجَل رزان عجل : الغائطُ يكون منفرجاً بين الجبال مطمئناً موطنه صلب ؛ و (اليَفَع) واليَفَعَة واليافع : الشاب وأيفع وتيفع الغلام إذا شارف الاحتلام .

١٠ - أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال : سألت

أعرابياً عن مطرٍ أصابهم بعدَ جَدْبٍ فقال :

إِرْتاحَ لنا رُبُّكَ (١) بعدَ ما استَوَلَى اليأسُ على الظُّنونِ ،
وَحامَرَ القلوبَ القنوطُ ، فَأنشأَ بنوءَ الجنبَةِ قزَعَةً كالفرَضِ
من قِبَلِ العَيْنِ ، فَأحزَّألتَ عندَ ترَجُّلِ النُّهارِ لِإِزميمِ السَّرارِ ،
حَتَّى إِذا نَهَضتَ في الأفقِ طالِعةً أُمراً مُسَخَّرُها الجَنوبَ فَتَنَسَمَتِ
لها فَانْتَشَرَتِ أَحضانُها ، واحمَومَتِ أركانُها ، وبَسَقَ عَنانُها ،

(١) عبارة دالة على جفوة الأعراب ، وهي بمعنى حنّ علينا الله برحمته

بعد قسوته ، وأصل الارتياح النشاط : قال رؤبة :

(فارتاحَ ربِّي وأراد رحمتي ونعمةً أنعمَها فتتت)

قال ابن منظور : أراد بقوله (فارتاح) : نظرَ إليّ ورحمتي ، قال الأزهري : قول رؤبة في فعل الخالق قاله بأعرابيته ، قال : ونحن نستوحش من مثل هذا اللفظ لأن الله تعالى إلتها يوصف بما وصف به نفسه ، ولولا أن الله تعالى ذِكرُهُ هداًنا بفضلِهِ لتجيدِهِ وحمده بصفاتِهِ التي أنزلها في كتابِهِ ما كنا لنهتديَ لها أو نجتريءَ عليها ، قال ابن سيده : فأما الفارسيّ (أبو علي) فجعل هذا البيت من جفاء الأعراب كما قال : لا همّ إن كنتَ الذي كهمدي ! ولم تُغيّرَكَ السنونُ بعدي

واكْفَهْرَتْ رَحَاهَا ، وَأَنْبَعَجَتْ كَلَاهَا ، وَذَمَّرَتْ أُخْرَاهَا أَوْلَاهَا ،
وَأَسْتَطَارَتْ (١) عَقَائِقِبَا ، فَارْتَعَجَتْ (٢) يَوَارِقُهَا ، وَتَقَعَّقَعَتْ
صَوَاعِقُهَا ، ثُمَّ ارْتَعَجَتْ جَوَانِبُهَا ، وَتَدَاعَتْ سَوَاكِبُهَا ، وَدَرَّتْ
حَوَالِبُهَا ، فَكَانَتْ لِلأَرْضِ طَبَقًا سَحًّا فَهَضْبًا ، وَعَمَّ فَأَحْسَبُ ،
فَعَلَّ الْقِيَعَانَ ، وَضَحَضَحَ الْغَيْطَانَ ، وَجَوَّخَ الْأَضْوَاجَ ، وَأَتْرَعَ
الشِّرَاجَ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ كِفَاءَ إِسَاءٍ تَنَايُحْسَانًا ، وَجَزَاءَ
ظُلْمِنَا غُفْرَانًا .

قال أبو بكر : قوله (بنوء الجبهة) الجبهة نجم من نجوم
الأسد ، (و) نوءها محمود عندهم (٣) ؛ وقوله (قزعة)
هي القطعة من السحاب صغيرة ؛ و (الفرض) الترس الصغير (٤) ؛
و (العين) عين عن يمين القبلة ، وقوله (فاحزألت) أي

(١) وفي الليدنية : ثم استطارت .

(٢) وفي الليدنية : وارتعجت .

(٣) وفي اللسان (جبه) : الجبهة : اسم منزلة من منازل القمر ، الأزهرى :

الجبهة النجم الذي يقال له : جبهة الأسد وهي أربعة أنجم ينزلها القمر ،

قال الشاعر :

إذا رأيت أنجماً من الأسد

جبهته أرحم الحرات والكتند

بالسهيل في الفضيغ ففسد

(٤) وللقرض معانٍ منها الترس قال صخر النسي الهذلي :

أرفق له مثل لمع البشير بقلب بالكف قرضاً خفيفاً

ارتفعت ؛ و (تَرَجُلُ النَّهَارِ) انبساطُ الشَّمْسِ ؛ و (الإِزْمِيمُ)
 إِحْدَى لِيَالِي السَّرَارِ ، وهي ثلاثُ لَيَالٍ من آخِرِ الشَّهْرِ ^(١) ؛
 وَقَوْلُهُ (انْتَشَرَتْ أَحْضَانُهَا) أَي انبَسَطَتْ ، وَالْأَحْضَانُ :
 النَّوَاحِي ؛ وَقَوْلُهُ (أَحْمَوْتِ أَرْكَانَهَا) أَي اسْوَدَّتْ بَلَوْنِ
 الْحُمَةِ ^(٢) ، وَهُوَ سَوَادٌ تَخْلُطُهُ حُمْرَةٌ ؛ و (بَسَقَ) ارْتَفَعَ ،
 و (الْعَنَانُ) السَّحَابُ ، وَقَوْلُهُ (اكْفَهَرَتْ) أَي كَشَفَتْ ،
 و (رَحَاها) وَسَطَهَا ، وَقَوْلُهُ (انْبَعَجَتْ كُلاها) هَذَا مَثَلٌ ،
 وَالْكُلْيَةُ ^(٣) مَا تَعَيَّنَ مِنَ السَّقَاءِ أَوِ الْقَرْبَةِ حَتَّى رَقَّ وَرَشَّحَ
 مِنْهُ الْمَاءُ ، فَشَبَّهَ مَخْرَجَ الْمَطَرِ مِنَ السَّحَابِ بِذَلِكَ ،

(يتبع)

عز الدين التنوخي

(١) التهذيب : والإزميم الهلال إذا دق في آخر الشهر واستهوس
 وقال ذو الرمة :

قد أقطع الحرقَ بالحرقاءِ لاهيةً كأنها آلهما في الآلِ إزميمُ

(٢) وفي الأصل : الحوة ، وفي الهامش (الحمة) وهي أصح
 لمناسبة (احسومت) ، والحمة في اللفظ دون الحوة .

(٣) وفي حاشية : والكلية رقعة تكون تحت عُروة المزادة والدلو ،
 و (انبعجت) انشفت صج .